طبقة العلماء الأغنياء
في كتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي
(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
دراسة تاريخية

م.د. مُحمَّد عباس حسن الطائي(*)

مقدمة

تُعد طبقة الأغنياء واحدة من بين طبقات المُجتمع العربي الإسلامي، إذ كانت لها مكانتها الاجتماعية المميزة والمرموقة على سائر طبقات المُجتمع الأخرى، وقد زادها رفعة عندما يكون الأغنياء من طبقة العلماء والمفكِّرين، وقد أورد الخطيب البغدادي البعض من العلماء الذين كانوا يمتازون بحياةٍ اقتصادية جيدة وبمستوى معاشي عالٍ، منهم مَن عمل في التجارة أخذها عن أبيه، ومنهم مَن تسلَّم مناصب إدارية داخل مؤسَّسات الدولة العباسية ساعدته في زيادة معيشتهِ، فكانت لهؤلاء إسهامات واسعة وكبيرة في نشر العلوم المختلفة، كما بذل العلماء الأغنياء جهود كبيرة مادية ومعنوية من أجل مساعدة طلبة العِلم، إذ كانوا يُنفقون أموال طائلة على طلبتهم من أجل دعمهم وترغيبهم في إكمال دروسهم في طلب العِلم.

ولذلك فقد جذبني في هذهِ الدراسة لما لمسته فيه مشروع بحث لم يتطرق لها الباحثون، والمتعارف عليه أنَّ جميع العلماء إذا ما قلنا أغلبهم يميلون إلى الزهد ويفضلون حياة الفقر على الغنى، فمن الصعب أن تجد عالماً في العهود الإسلامية الأولى تحديداً في العصر الراشدي والعصر الأموي أو العصر العباسي يتمتع بحياةٍ اقتصادية جيدة، لذلك ارتأى الباحث بتدوين سِيَر هؤلاء العلماء الأغنياء بالرغم من الصعوبات التي عانيتها من أجل الاطلاع أكثر على سِيَر العلماء في جميع المجالات، فأخذت بالبحث والتنقيب والتفتيش من أجل اقتناص تلك النصوص التاريخية المهمة التي ساعدتنا في الاطلاع على سِيَرهم الذاتية.

الكلمات المفتاحية: العلماء، الخلفاء، الأغنياء، الدولة العباسية، المُجتمع، الأثرياء.

(*) وزارة التربية العراقية / مديرية تربية بابل .
mohammedaltai775@gmail.com

أولاً: الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

اسمه ونسبه ونشأته

هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، يُكنَّى أبو بكر الخطيب البغدادي[١]، ولد سنة (٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م) في موضعٍ يُعرف بـ(غزية)[٢]، التي تقع بين الحجاز والكوفة[٣]، في حين نرى الصفدي يحدد موقع ولادته بقريةٍ تُعرف بـ(هنيقيا)[٤].

نشأ الخطيب البغدادي في (درزيجان) التي تقع في جنوب العراق، إذ كان والده خطيب في الجامع، تعلَّم القراءة والكتابة على يد هلال بن عبد الله المعروف أبو عبد الله الطيبي (ت٤٢٢هـ/ ١٠١٥م)، وتعلَّم القرآن الكريم على يد شيخه منصور الحبَّال (ت٤٠٣هـ/ ١٠١٢م).

ولَّما بلغ عمره الحادي عشر انتقل إلى بغداد ودَرَس الحديث الشريف على يد شيخه أبي الحسن بن زرقويه (ت٤٨٤هـ/ ١٠٢٣م)[٥]، ودَرَس الفقه أيضاً على يد أستاذه أبي حامد الاسفراييني (ت٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)، إذ قال فيه الخطيب: «رأيته غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك، وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع، وسمعت مَن يذكر أنه كان يحضر درسه سبعمائة متفقِّه»[٦].

وتفقَّه الخطيب على يد كبار الشافعية، أبي الحسن بن المحاملي (ت٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)، وعلى يد القاضي أبي الطيب الطَّبري (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)[٧].

رحلاته

بعد أن سَمِع الخطيب البغدادي من شيوخهِ في مدينة بغداد، لم يكتفِ عند هذا الحد وإنما قام برحلاتٍ طويلة وقصيرة من أجل الحصول على العِلم والمعرفة والتنوع في المدارس العلمية، فقد بدأ أولى رحلاته إلى مدينة البصرة سنة (٤١٢هـ/ ١٠٢١م) وهو بعمر العشرين، إذ سَمِع الكثير من شيوخ وعلماء البصرة[٨]. وقد وثَّق ذلك عندما ذكر في ترجمة مُحَمَّد بن إبراهيم[٩]، قائلاً: «مات أبو بكر بن حوران في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وكنت إذ ذاك بالبصرة»[١٠].

وبعد أن أكمل رحلته القصيرة إلى مدينة البصرة رجع إلى بغداد ليستعد لرحلتهِ الطويلة، إذ كانت وجهته نحو المشرق، فقد نزل نيسابور في شهر رمضان سنة (٤١٥هـ/ ١٠٢٤م[١١])، وبعدها رحل إلى أصبهان سنة (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) حاملاً وصية أبي بكر أحمد بن مُحَمَّد البرقاني (ت٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م) إلى أحمد بن عبد الله الصوفي المعروف أبي نعيم الأصبهاني، على حدِّ قول الخطيب البغدادي: «كتب معي أبو بكر البرقاني كتاباً إلى أبي نعيم

الحافظ، يقول فيه: وقد رحل إلى ما عندك أخونا أبو بكر ليقتبس من علومك، وهو بحمد الله ممَّن له في هذا الشأن سابقة حسنة، وقدمٌ ثابت، وقد رحل فيه وفي طلبهِ، وحصل له منه ما لم يحصل لكثيرٍ من أمثاله، وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك مع التورع والتحفظ ما يحسن لديك موقعه»[١٢].

أكمل الخطيب رحلته في المشرق الإسلامي وعاد إلى بغداد ليبدأ بتأليف كتابه (تاريخ بغداد)، وفي سنة (٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م) بدأ برحلته العبادية في الحج، وعاد إلى موطنهِ الأصلي سنة (٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م)[١٣]، ونتيجةً لتطور الأحداث السياسية في مدينة بغداد سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) بسيطرة الفاطميين على السلطة، هذا فضلاً ما قام بهِ الخطيب في تحول مذهبه من مذهب الحنبلي إلى المذهب الشافعي، ممَّا أدى إلى تألُّب قلوب الناس عليه فدفعه إلى الهجرة إلى مدينة دمشق ليتخذ من بيوتاتها منزلاً له[١٤].

أهمية كتاب تاريخ بغداد وموارده

يُعد كتاب (تاريخ بغداد)، أو (تاريخ مدينة الإسلام)، من أهم الكتب التي صنَّفها الخطيب البغدادي، إذ لاقت شهرته الواسعة، فقد سلَّط الضوء على الحياة الثقافية والعلمية التي عاشها الخطيب، مبيناً كيفية إقامة الحلقات الدراسية وطرق تعليمها لتلاميذ وطلبة العِلم، ذاكراً العلاقة بين العلماء وطلبتهم، وموضحاً مجالس العلماء وكيف يتم إلقاء الدروس بعلومٍ مختلفة[١٥].

وذكر الخطيب في كتابهِ عدد غير قليل من تراجم العلماء بمختلف تخصصاتهم، والتي بلغ عددها (٧٨٣١) ترجمة، فقد انتهج منهجاً جديداً في كتابه إذ بدأ بذكر التراجم مَن كان اسمه (مُحَمَّد)، وذلك إكراماً وإجلالاً لمقام النَّبي الأكرم والرسول الأعظم مُحَمَّد (ﷺ)، وقد بلغ عدد تراجم مَن كان اسمه مُحَمَّد (١٨٩٥)، وبعدها أكمل الخطيب ذكر بقية التراجم وحسب الحروف الأبجدية، كما لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ الخطيب خصَّص فصلاً كاملاً ذكر فيها النساء اللاتي اشتهرنَ بالعِلم، وقد بلغ عددهن (٣١) امرأة[١٦].

ثانياً: علماء الحديث

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم (ت١٩٣هـ/ ٨٠٨م)

هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، يُكنى أبو بشر. ولد سنة (١١٠هـ/ ٧٢٩م)، كوفي الأصل وسكن البصرة، إذ كان عمله في التجارة. وقد دَرَس علم الحديث وأصبح من العلماء المحدثين الثقات، وروى الكثير عن عبد العزيز بن صهيب[١٧]، وأيوب السختياني[١٨]،

وغيرهـم، وحدَّث عنه إبراهيـم بن طهمان[١٩]، وعبد الرحمن بن مهدي[٢٠]، وغيرهم[٢١].

عُرف إسـماعيل بابن علية، وذلك نسـبةً إلى أُمـهِ عليه بنت حسَّـان[٢٢]، فقـد روي أنَّ والده إبراهيـم كان تاجـراً مـن أهـل الكوفـة يذهب بتجارتهِ إلى البصرة ومـن ثمَّ يرجع إلى الكوفة، لكن في إحـدى رحلاته إلى البـصرة تخلَّف عن الرجـوع إلى الكوفـة إذ تـزوج مـن علية بنت حسَّـان، وهـي امـرأة مـن البصرة، واسـتقر في مدينة البصرة فولدت علية له إسـماعيل، لذلك عُرف إسماعيل باسـم أُمهِ[٢٣]. وعلى ما يبدو أنَّ سـبب تسميته بذلك؛ لأنَّ أُمه كانت امرأةً نبيلة ومـن المشـهورات في البـصرة، إذ كان العلـماء الفقهـاء يدخلـون عليهـا وهـي تبرز وتسـألهم وتحاورهم[٢٤]. وقد أشار الخطيب البغدادي أنَّ إسـماعيل بن إبراهيم ينزعج كثـيراً عند مناداته ابن علية، حتَّى قال في ذلك: «مَن قال ابن علية فقد اغتابني»[٢٥].

كان إسـماعيل بـن إبراهيم من كبـار العلماء المحدثـين الثقـات[٢٦]، وقد تولَّى عـدَّة مناصب إداريـة في الدولة العباسـية ومنها ولِّي صدقات البصرة.

كـما تولَّى المظـالم في بغـداد في الأيام الأخيرة لخلافة هارون العباسي، فقد انتقل إسماعيل بن إبراهيم إلى بغداد واشترى داراً واستقر فيها إلى أن توفي سنة (١٩٣هـ/ ٨٠٨م)[٢٧].

(٢) عبـد الوهـاب بـن عبـد المجيـد (ت١٩٤هـ/ ٨٠٩م)

عبـد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيـد الله بـن الحكم بن أبي العـاص بن بشر بن عبيـد بن دهمـان بن عبد همام بن أبان بن يسـار بن مالك بن خطيط بن جشم بن قيس – وهو: ثقيف – بن منبـه بن بكر بن هوازن بن منصور بـن عكرمة بن خصفـة بن قيس بـن عيلان بن مـضر[٢٨]، يُكنَّـى أبـو مُحَمَّـد الثقفـي البصري، ولد سنة (١٠٨هـ/ ٧٢٧م)[٢٩]، عالم من علماء الحديـث إذ سَـمِع الحديـث على يـد الكثير من العلـماء المحدثـين، أمثـال: أيوب السـختياني، ويحيى بن سعيد[٣٠]، وغيرهم من المحدِّثين[٣١].

كان عبـد الوهـاب بصري الأصـل، إلَّا أنه قَـدِم مدينة بغـداد في عهد الخليفـة العباسي أبي جعفـر، فقد عمـل بالتجارة مع والـده، إذ كان أبوه مشـتهراً بالتجارة ويُعد من طبقة الأغنياء، كما روي أنه كان سـخياً كريـماً، إذ قيل إنَّ «غلَّة عبـد الوهاب بن عبد المجيد في كل سـنة ما بين أربعين ألفاً إلى خمسـين ألفاً. وكان إذا أتت عليه السنة لم يبقَ منها شيئاً، كان يُنفقها على أصحاب الحديث»[٣٢].

ولـو دققنا في هذا النص يتبيَّن لنا مدى دعم العلـماء الأغنياء لطلبة العِلم، فقـد كان للعلماء دور كبـير وبـارز في هـذا الجانـب. ولربـما أنَّ المحدث عبد الوهاب كان يسـعى في مسـاعدة

طلبة العِلم وخصوصاً طلَّاب علم الحديث لسهولة الاتصال بهم ومعرفة احتياجاتهم.

كما أشارت المصادر الأولية أنه من المحدِّثين الثقات[٣٣]، وهذا ما أكَّده ابن حبان واصفاً عبد الوهاب بأنه: «من أهل الإتقان في الأخبار والضبط للآثار»[٣٤]. توفي في البصرة سنة (١٩٤هـ/ ٨٠٩م)[٣٥].

(٣) الحسن بن عمر بن شقيق (ت٢٣٠هـ/ ٤٨٠م)

هو الحسن بن عمر بن شقيق بن إسماعيل، يُكنَّى أبو علي الجرمي البصري[٣٦]، من العلماء الأغنياء، إذ كان يعمل في التجارة، وكان يتجه بتجارتهِ إلى مدينة (بلخ)[٣٧]؛ لذلك لُقِّب بالبلخي. قَدِم مدينة بغداد وحدَّث بها، إذ كان من علماء الحديث، وسَمِع عن أبيه، وعن عبد الوارث بن سعيد[٣٨]، وجعفر بن سليمان[٣٩]، وغيرهم[٤٠]. وروى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل، وموسى بن إسحاق الأنصاري[٤١]، والحسن بن الطيب الشجاعي[٤٢]، وغيرهم[٤٣].

توفي بعد أن خرج من بلخ قاصداً البصرة، ومات فيها سنة (٢٣٠هـ/ ٤٨٠م)[٤٤].

ولا بدَّ من الإشارة أنَّ المصادر الأولية لم تذكر لنا ترجمته بصورةٍ دقيقة ومفصلة، كما لم تُشر إلى الحياة الاقتصادية لهذا العالم، ولربما أنَّ الحسن بن عمر لم يكن يبخل بأموالهِ في إنفاقه على طلبته ومساعدتهم، فبحكم عمله وموارده الاقتصادي الجيد كان يُشجع على مساعدة طلبة العِلم، وهذهِ هي أخلاق العلماء.

ثالثاً: علماء الأدب

(١) سلم بن عمر بن حماد (سلم الخاسر) (ت١٨٦هـ/ ٨٠٢م)

وهو سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ياسر، وقيل: سلم بن عمرو بن عطاء بن زبان، وقيل أيضاً أنه مولى بني تيم بن مرة، ثمَّ مولى أبي بكر (ﷺ)[٤٥]، اشتهر باسم (سلم الخاسر الشاعر)، وسبب تسميته بالخاسر لأنَّه ملك مصحفاً ورثه عن أبيه إذ قام ببيعه واشترى بماله دفتر فيه شعراً، وهناك مَن علَّل ذلك لأنه مَلَك مالاً كثيراً فأنفقه في معاشرة الأدباء والفتيان، «فقال له بعض أهله: إنك لخاسر الصفقة»، فلُقِّب بذلك[٤٦].

كان سلم الخاسر من أهل البصرة، وقَدِم إلى بغداد في عهد المهدي إذ امتدحه بأبياتٍ قال فيها:

حضر الرحيل وشدت الأحداج وحدابهن مشمر مزعاج
شربت بمكَّة من ذرى بطحائها ماء النبوة ليس فيه مزاج[٤٧]

ولما علم المهدي بما لُقِّب بهِ سلم بالخاسر أمر له بمائة ألف درهم، لكن سلم الخاسر رفض ذلك وقال لمن جاءه بالمال: «هذهِ المائة ألف التي أنفقتها وربحت الأدب، فأنا سلم الرابح لا سلم

الخاسر»[٤٨]. وعندما توفي المهدي رثاه سلم بقولهِ:

عجباً للذي نعى الناعيان كيف فاهت بموته الشفتان
ملك إن غدا على الدهر يوماً أصبح الدهر ساقطاً للجران[٤٩]

وعاصر سلم الهادي وهارون العباسي والبرامكة، إذ كان منقطعاً لهم وخصوصاً إلى الفضل بن يحيى[٥٠]، حتَّى قيل عنه:

إنما الفضل لسلم وحده ليس فيه لسوى سلم درك[٥١]

ويمكن القول إنَّ سلم بن عمر كان يُنفق أمواله على الأدب والشعر دون أن يكترث لها، وإنما يفتخر بذلك مؤكداً على ذلك عندما قال رحت الأدب وأطلق على نفسه لقب سلم الرابح لا الخاسر.

(٢) مُحَمَّد بن عباد المهلبي (ت٢١٤هـ/ ٨٢٩م)

وهو مُحَمَّد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المُهلَّب بن أبي صفرة الأزدي، واسم أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبيح بن كندي بن عمرو بن عَدي بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأزد بن عِمران بن عمرو، المعروف بـ(مزيقيا)، فقد عُرف بهذا الاسم لأنه كان يلبس أفخر الثياب وأجملها وأشدها نعومة، خصوصاً في المناسبات والأعياد، حتَّى قيل عنه كان يمزق كلَّ يوم حُلَّة جديدة لكي لا يرتديها غيره؛ لذلك لُقِّب بمزيقيا لكثرة تمزيقه الثياب الثمينة[٥٢]. من أهل البصرة، من الشعراء والأدباء الذي امتاز بفصاحة اللسان وقوة البيان، كان من طبقة الأغنياء، وعُرف عنه الكرم والسخاء فكان لا يتردد في مساعدة المحتاجين وقضاء دينهم، إذ روي أنَّ منصور بن المهدي[٥٣] كتب إلى مُحَمَّد المهلبي يشكو دَيناً وضيق ذات اليد، ولما اطلع عليها مُحَمَّد بعث إليه بعشرة آلاف دينار[٥٤].

كما أشارت المصادر الأولية إلى أنَّ المأمون العباسي أخبر مُحَمَّد المهلبي بأنه أراد أن يوليه، لكن منعه من ذلك إسرافه في المال وشدَّة كرمهِ، فأجابه المهلبي بقولهِ: «منع الموجود سوء الظن بالمعبود»[٥٥]. كان مُحَمَّد المهلبي يفرق جميع أمواله لمساعدة المحتاجين دون تردد، وقد طلب منه المأمون العباسي بأن يُبقي شيء من أمواله لنفسه؛ لأنَّ جمع الأموال ليس بيسير، فأجابه مُحَمَّد: «موله مولى غنى لا يفتقر»[٥٦].

ولَّما احتضر مُحَمَّد دخل عليه نفر من قومهِ وكانوا يحسدونه، لربما لسيرته الحسنة لكرمه وسخائه، وعند خروجهم قال:

تمنى رجال أن أموت فإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فما عيش مَن يبغي خلافي بضائري وما موت مَن يمضي أمامي بمخلدي
فقُل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد[٥٧]

الخاتمة

بعـد أن وفقنا الله (ﷻ) في إكمال بحثنا هذا لمعرفـة طبقـة العلماء الأغنيـاء الذين أشـار لهم الخطيـب البغـدادي في كتابـهِ (تاريـخ بغداد)، توصلنا إلى عدة نتائج، منها:

١. إنَّ أغلـب العلـماء الأغنياء الذين ذكروا في كتـاب (تاريخ بغداد) للخطيـب البغدادي، كانوا علماء متخصصين بعِلم الحديث والأدب.

٢. كان العلـماء يُنفقـون أموالهـم عـلى طلبـة العِلـم مـن أجل دعمهـم ماديـاً ومعنوياً وتشجيعهم على طلب العِلم والمعرفة.

٣. تمتـع العلـماء الأغنيـاء بحيـاةٍ اقتصادية وبمسـتوى معاشي جيد، إذ عملـوا في التجارة التـي كانـت تدر عليهـم أمـوالاً طائلـة، كانوا ينفقونها جميعها على طلبة العِلم دون تردد.

٤. كانـت علاقة العلـماء الأغنيـاء بالدولة العباسـية وطيـدة، إذ كانوا يمتدحـون الخلفاء العباسيين، وعند وفاتهم يرثوهم بأبياتٍ شعرية تُبين مدى الحزن الذي أصابهم على رحيلهم.

٥. بعد البحـث والتنقيب في كتاب (تاريخ بغداد) للخطيب من أجل استخراج العلماء ممن تنعَّموا بحياةٍ اقتصادية جيـدة وعُرفوا بغناهم، لكن وجدنا أنَّ هناك أحد العلماء وهو (الفضل بـن عبد الصمـد)[٥٨] يتظاهر بالغنـى إلَّا أنه في الحقيقـة بعـد التقصي عنـه وجدناه مـن الطبقة الفقيرة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية

الأنبـاري، كـمال الديـن عبـد الرحمـن (ت٥٧٧هـ/ ١١٨١م)

– نزهة الألباب في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، (بغداد: مكتبة المنار، د.ت).

ابـن الجوزي، أبـو الفرج عبد الله بن عـلي بن مُحَمَّد (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٥م)

– المنتظـم في تاريـخ الملـوك والأمـم، تحقيـق: عبد القـادر عطـا ومصطفـى عبـد القـادر، (بـيروت: دار الكتب، ١٩٩٢).

ابـن حبان، مُحَمَّد بـن حبان ابن أبي حاتـم التميمي (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)

– مشـاهير علـماء الأمصـار، تحقيق: مـرزوق علي، (د.م: دار الوفاء، ١٤١١هـ).

ابـن حجر العسـقلاني، شـهاب الديـن أبي الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

– تهذيب التهذيب، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٤).

ابـن حمـدون، مُحَمَّـد بـن الحسـين (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)

– التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسـان عباس وبكر عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٦).

الخطيـب البغـدادي، أحمـد بـن عـلي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)

– تاريخ بغداد، تحقيـق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب، ١٩٩٧).

ابـن خلـكان، أبـو العباس شـمس الديـن أحمد بن مُحَمَّد (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (لبنان: دار الثقافة، د.ت).

الذهبي، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام، (بيروت: دار الكتاب، ١٩٨٧).

- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوطي، (بيروت: دار الكتاب، ١٩٨٧).

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٦٣).

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر بن عدوية (ت٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)

- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: عبد الأمير مهنا، (بيروت: مؤسَّسة الأعلمي، ١٩٩٢).

ابن سعد، مُحَمَّد بن سعد بن منيع الزهيري (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)

- الطبقات الكبرى، (بيروت: دار صادر، د.ت).

السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)

- الأنساب، تعليق: عبد الله عمر البارودي، (بيروت: دار الجنان، ١٩٨٨).

الصفدي، صلاح الدين خليل (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)

- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٠).

الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

- تاريخ الطبري المسمى (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، (القاهرة: دار المعارف، د.ت).

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)

- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ).

أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)

- الأغاني، (د.م: دار إحياء التراث، د.ت).

ابن قتيبة، أبو مُحَمَّد عبد الله ابن مسلم (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)

- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، (مصر: دار المعارف، ١٩٦٩).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)

- معجم الأدباء، ط٣، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٠هـ).

- معجم البلدان، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٩٧٩).

ثانياً: المراجع الثانوية

الحكيم، حسن

- الخطيب البغدادي وأثره في مؤرخي أعلام بغداد، (النجف الأشرف: مطبعة الولاية، د.ت).

الزركلي، خير الدين

- الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠).

الهوامش

١. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٤.

٢. غزيـة: وهـو ماءٌ يُقـال له (غمـر غزيـة)، وقيل إنه أغـزر ماء. يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٠٣.

٣. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣١، ص٨٦.

٤. الصفـدي، الـوافي بالوفيـات، ج٧، ص١٢٦. بهينيقيا: لم تُشِر لها كتب الجغرافية.

٥. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٧٧.

٦. السمعاني، الأنساب، ج١، ص١٤٥.

٧. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣١، ص٨٩.

٨. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص١٢٧.

٩. مُحَمَّد بن إبراهيم: وهو مُحَمَّد بن إبراهيم بن حوران بن بكـران، يُكنـى أبو بكر الحـداد، مـن رواة الحديث، صـدوق، تـوفي في البصرة سـنة (٤١٢هـ/ ١٠٢١م). يُنظر: الخطيب البغدادي، ج١، ص٤٣٤.

١٠. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٤٣٤.

١١. المصدر نفسه، ج١١، ص٣٢٨.

١٢. ياقـوت الحموي، معجم الأدبـاء، ج٤، ص٤١؛ الذهبي، سِيَر أعلام النبلاء، ج١٨، ص٢٧٧.

١٣. ابن خلِّكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٩٣.

١٤. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣١، ص٩٢.

١٥. الأنبـاري، كـمال الديـن عبـد الرحمـن (ت٥٧٧هـ/ ١١٨١م)، نزهـة الألبـاب في طبقـات الأدبـاء، تحقيـق: إبراهيـم السـامرائي، (بغـداد: مكتبة المنار، د.ت.)، ص٤٦.

١٦. الحكيـم، حسـن، الخطيـب البغـدادي وأثـره في مؤرخـي أعـلام بغـداد، (النجـف الأشرف: مطبعـة الولاية، د.ت.)، ص٢٨.

١٧. عبـد العزيـز بـن صهيـب: وهـو عبـد العزيز بن صهيـب، كان مملوكاً وأيضـاً والديه مملوكين كانا، وعبد العزيز مولى أنس بن مالك، توفي سنة (١٣٠هـ/ ٧٤٨م). يُنظر: ابن قتيبة، المعارف، ص٤٧١؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص١٥٦.

١٨. أيوب السختياني: وهو أيوب بن كيسان أبي تميمة، يُكنـى أيوب أبـا بكر، مولى بني عمار بن شـداد، توفي في البـصرة بطاعـونٍ تفشـى بها سـنة (١٣١هـ/ ٧٤٩م). يُنظر: ابن قتيبة، المعارف، ص٤٧١.

١٩. إبراهيـم بن طهـمان: وهو إبراهيم بـن طهمان بن شُـعيب الهـروي الخرسـاني، مـن أتبـاع التابعـين ومـن الحفَّـاظ ومـن كبارهـم في خراسـان، تـوفي بمكَّة سـنة (١٦٠هـ/ ٧٧٦م). يُنظـر: ابـن حبان، مشـاهير علماء الأمصار، ج٦، ص٢٧.

٢٠. عبد الرحمن بن مهدي: هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسـان بن عبـد الرحمن العنبري البـصري، يُكنى أبا سـعيد، من كبار حفَّاظ الحديث الشريـف ومن الفقهاء الأجلاء الثقات، توفي سـنة (١٩٨هـ/ ٨١٤م). يُنظر: السمعاني، الأنساب، ج٥، ص١٤٥.

٢١. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٢٩؛ الذهبي، سِيَر أعلام النبلاء، ج٩، ص١٠٧.

٢٢. علية بنت حسَّان: علية بنت حسَّان مولاة لبني شيبان، وكانت امرأة نبيلة عاقلة كانت لها دار بالبصرة تُعرف بها، وكان وجهاء البصرة أمثال صالح المري وغيره من الفقهاء يدخلون عليها فتخرج وتسائلهم وتحادثهم، فولدت لإبراهيم بن إسماعيل فنُسب إليها. يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٣٢٦؛ الذهبي، سِيَر أعلام النبلاء، ج٩، ص١١٣.

٢٣. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٣٢٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٢٩.

٢٤. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٢٩.

٢٥. المصدر نفسه، ج٦، ص٢٢٩.

٢٦. ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٢٥.

٢٧. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١، ص٢٤١.

٢٨. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص١٩.

٢٩. ابن قتيبة، المعارف، ص٥١٤.

٣٠. يحيى بن سعيد: وهو يحيى بن سعيد الأنصاري، يُكنى أبو سعيد، من العلماء المحدثين، قَدِم إلى الكوفة أيام أبو جعفر المنصور، وقد استقضاه بهاشمية الكوفة. يُنظر: ابن قتيبة، المعارف، ص٤٨٠.

٣١. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٠.

٣٢. المصدر نفسه، ج١١، ص٢٠؛ الذهبي، سِيَر أعلام النبلاء، ج٩، ص٢٣٩.

٣٣. ابن سعد، الطَّبقات الكبرى، ج٧، ص٢٨٩؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص٦٨٠.

٣٤. ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص٢٥٣.

٣٥. ابن سعد، الطَّبقات الكبرى، ج٧، ص٢٨٩.

٣٦. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٣٦٧.

٣٧. بلخ: وهي من أشهر المدن التي تقع في بلاد فارس وتحديداً في خراسان. يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٧٩.

٣٨. عبد الوارث بن سعيد: وهو عبد الوارث بن سعيد مولى لبني العنبر من بني تميم، يُكنى أبا عبيدة، عالماً من علماء الحديث. توفي في عهد هارون العباسي سنة (١٨٠هـ/ ٧٩٧م). يُنظر: ابن سعد، الطَّبقات الكبرى، ج٧، ص٢٨٩.

٣٩. سليمان بن جعفر: وهو سليمان بن جعفر الضبعي، عُرف بالضبعي لأنه كان ينزل بني ضبيعة فعُرف بهم، يُكنى أبو سليمان البصري مولى بني الحريش، من علماء الحديث الذي دَرَس علم الحديث وتتلمذ على يديه علماء كُثُر. توفي سنة (١٧٨هـ/ ٧٩٣م). يُنظر: السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٨.

٤٠. السمعاني، الأنساب، ج١، ص٣٨٩.

٤١. لم أعثر على ترجمته.

٤٢. لم أعثر على ترجمته.

٤٣. السمعاني، الأنساب، ج١، ص٣٩٠.

٤٤. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٣٦٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص١٥٥.

٤٥. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١٩، ص١٦٣؛ الخطيب البغدادي، ج٩، ص١٨٣.

٤٦. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١٩، ص١٦٣؛ السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٣٠٨.

٤٧. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١٣، ص١٠٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٢٢.

٤٨. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١٩، ص١٧٤.

٤٩. الطَّبري، تاريخ، ج٦، ص٣٤١.

٥٠. الفضل بن يحيى: وهو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي، أخو هارون العباسي بالرضاعة، استوزره هارون العباسي لمدةٍ قصيرة وبعدها ولَّاه خراسان سنة (١٧٨هـ/ ٧٩٣م). أقام بها إلى أن انقلب هارون على البرامكة سنة (١٨٧هـ/ ٨٠٥م)، إذ تمكن من القبض على الفضل وأبيه يحيى وأودعهم السجن إلى أن ماتوا فيها، كما صادر هارون أموالهم. يُنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص١٥١.

٥١. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١٩، ص١٧٣.

٥٢. الزمخشري، ربيع الأبرار، ج٢، ص٤٧١؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٧، ص٣٧١.

٥٣. منصور بن المهدي: وهو منصور بن المهدي العباسي، الذي كان والياً على بغداد، وقد أراد أهل بغداد أن يبايعوا منصور بالخلافة سنة (٢٠١هـ/ ٨١٧م). يُنظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٢١.

٥٤. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٧٦.

٥٥. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٣، ص٣١٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٨٠.

٥٦. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٨٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٥، ص٣٧٥.

٥٧. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٧٦.

٥٨. الفضل بن عبد الصمد: وهو الفضل بن عبد الصمد بن الفضل البصري، يُكنى أبو العباس، من الشعراء الأدباء في مدينة البصرة، فارسي الأصل، سافر إلى بغداد واستقربها، ومدح الخلفاء وكان من المقربين إلى البرامكة وقد رثاهم بعد نكبتهم، كان خليعاً متهتكاً، ومن صفاته يُظهر الغنى وهو فقير كما يُظهر العز وهو ذليل، توفي سنة (٢٠٠هـ/ ٨١٦م). يُنظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص١٥٠.

Wealthy Scientists Layer in Al-Khateeb Al-Baghdadi's book (History of Baghdad)..Historical Study

Lect.Dr. Mohammed Abbas Hasen Al-taie
Iraqi Ministry of Education

Abstract:

The class of the rich is considered one among the classes of the Arab-Islamic society, as it had its distinguished and prestigious social position over all other classes of society, and its elevation increased when the rich were from the class of scholars and thinkers. Some of them worked in commerce, he took it from his father, and some of them took administrative positions within the institutions of the Abbasid state that helped him increase his living, so they had wide and great contributions in spreading the various sciences, just as rich scholars made great efforts, material and moral, in order to help students of knowledge, as they were spending huge amounts of money On their students in order to support them and encourage them to complete their lessons in seeking knowledge.

Historical study By supporting of Allah, I completed this research to highlight on an important and affecting level in the Arabic and Islamic society who are the scientists. They particularized with respect of Abbasi Caliphate since Caliphates was aware of the affective role of the scientists in the society in all fields like: social, Ideational, and administrative. Abbasi Caliphate was in strong relation with scientists. Often, we find that Caliphates can be helped by scientists in inducting them in high administrative positions in Abbasi state. Notable, those scientists was wealthy when Al-khateeb Al-baghdadi mentioned them and their biographies in hi book (Baghdad History). The Author worked hardly to know their biographies and their role in spreading sciences and their relationships with Caliphates. Furthermore, he took precise about their economic life and how did they spent their money to support scholars.

Key Words: Aleulama, Alkhulafa, Aliaghnia, Aldawlat aleabaasia, Almujtamae Alathria.